وهو حسن لقوله فى حرف الباء رحمة عليه هى الشمس والبدر اللذان تقارنا
نهارا فغابت فى سناه وغابا وذلك عند تمام البياض الثانى ولقى
السواد الثانى ثم يدخل من البياض الى الحمرة وليس منهما الون آخر
وواصل سعد المشترى بعطارد الشرح اعلم رحمك الله تعالى
ان سعد المشترى هو الارض البيضاء قد نقيت من سائر الادران
لقوله رحمة الله عليه لهرمس ارض ينبت العز والغنا اذا ما انتفا
عنها غريب الخبائث وهرمس هو عطارد حامل الاصباغ وهو
الذهب عندهم لقولهم ازرعوا الذهب فى ارض بيضاء ورقيقة
وانما كان هرمس ذهبا لاشتماله على النفس التى هى فاعلة الصبغ
فمتى حصل اتصال سعد المشترى بعطارد ووقع المزاج الكلى
هناك انعطف الرأس على الذنب وبقى المركب بسيطا واحد
لا مركزله وما احسن قوله رحمة الله فى حرف الحاء

وتجتذب الارواح بعد فراقها لاجسادها تلك الجسوم النواسخ
فيصعد منحط ويلطف راسبا ويبيض مسود وينظف واسخ

اما اجتذاب الارواح من الجسوم النواسخ فهو صعود الاكليل عندما
تلطف الارض اما الاكليل وهو الملح والنوشادر الحكماء فاذا
امتزج مع الماء عقد ذلك الاكليل ما بين الارض والماء
وسموه ملحا وذلك الملح هو الشظاظ الجامع بين الماء والارض
وقد ذكر ذلك فى البيت الذى يتلوه بقوله

فيصعد منحط ويلطف راسب ٥ ويبيض مسود وينظف واسخ
هناك ترى العلوى منها كانه ٥ اذا النجم السفلى اسود سالخ

فذاك هو التنين ليس لرأسه سوى حجر القوم الكلى سادخ

وما عسى اذا شرع بهذا الشرح ومن هنا يكون التدبير فى كتب الحكماء
وهو اول التركيب وهذه الارض التى حلوها وجعلوها ماء
ثم زادوا فى التدبير فزادت قوله رحمة الله الى زحل كى يستفيد ضياء
الشرح لطفا وامتزجا واتحدا فصارت هواء وقوله رحمة الله عليه
الى زحل اعلم ان المشترى لما اتصل بعطارد ووقع بينهما رحمك الله تعالى
المزاج الكلى ظهر من بينهما سواد وهو زحل وسبب ذلك
ان الجسد لم يبق جميعه لان الرطوبة لم تبلغ اقصى انحاقة ليسعد
ذلك السواد الكامن فيه من بقية احتراق الدهن فهذا
هو الاحراق الثانى والسواد الثانى ولقد اوضح ذلك بقوله رحمه الله

وللخلط احراقان يظهر عنهما سواد وتبيض فبيض وسود

فاذا انحلت الارض ثانيا ظهر السواد وهو كله صبغ فيما بعد
عند كمال البياض. وجميع ذلك احالات تحدث فى المركب من
غير دخيل عليه بتدبير واحد لا زيادة فيه ولا نقصان وهذا
المكان هو قيامة الحكما التى احيا فيها موتاهم وهو مولودهم
الذى عاش وبقى خالدا على الدوام لا يموت بعدها ابدا وطوبى
لمن فهمه واعلم رحمك الله ان جميع ما ذكرته يرمى بالقلب اى
تعينه علما ومعرفة لا بعين الحس فمن طلب ادراكه بعين الحس
وقعت به الخيبة الا ترى الى قول الشيخ رحمه الله عليه

ولا نشتمل عن باطن منه ظاهرا هناك تنيل من منظيه رغابا
ونحتاج فى هذا المكان الى طول الروح والصبر وقلة الضجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)